التنظيمات الارهابية الصهيونية نشأتها ودورها في تهجير يهود العراق عام1951م

م. د. أمير احمد رحيم الشمري
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

Zionist terrorist organizations, their origins and their role in the displacement of Iraqi Jews in 1951

Lecturer.Dr. Amir Ahmed Rahim Al-Shammari
University of Babylon/ College of Basic Education
bas296.ameer.ahmed@uobabylon.edu.iq

الملخص:

اتسم العراق منذ الازل بتعددية القوميات واختلاف الاجناس، فاليهود منذ العصر البابلي والى تاريخنا المعاصر كانوا جزءاً لا يتجزأ من فسيفساء العراق، متحابين متكاتفين مع أبناء البلد الواحد، ومنهم من تبوء مناصب عليا بالدولة العراقية وكان خير من مثل مكونهم، لكن شاءت الدول العظمى والايدي الحفية المستعمرة ان تنشئ كيان صهيوني في فلسطين، يسترجع كل اليهود المهجرين والمشتتين في بلدان العالم حسب ادعائهم، كانت هذه الفكرة المنطلق الأول في تهجير يهود العراق ويهود الدول الأخرى الى فلسطين ليتم تأسيس دولة مفبركة اطلق عليها دولة اسرائيل فيما بعد.

رفض اغلب اليهود في دول شتى الذهاب الى بلدهم الجديد واكدوا وطنيتهم وتمسكهم ببلدهم الام القاطنين فيه ومنهم يهود العراق اذ تمسكوا ببلدهم، اذ بعد تأسيس الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ لم يذهب الى النزر القليل والاغلب تمسكوا ببلدهم العراق، حتى البلدان الأخرى اغلبهم كانوا رافضين فكرة الكيان الصهيوني، فما كان من الدول الاستعمارية وأصحاب فكرة الاستيطان والكيان الصهيوني العمل على تهجير اليهود من بلدانهم، وطبقت هذه الفكرة في العراق عام ١٩٥١م.

نفذت عملية التهجير من خلال عدة طرق وأساليب منها، انشاء منظمات إرهابية سرية وعلنية في العراق وخارجه تعمل على ترهيب اليهود وترويعهم لغرض ان يشعروا بعدم الأمان في بلدهم والاضطرار الى الهجرة الى بلدهم الجديد وهو الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين، هذا ما سنسلط الضوء عليه في البحث لنوضح مدى تأثير المنظمات الإرهابية في تهجير يهود العراق عام ١٩٥١م.

الكلمات المفتاحية: يهود العراق، منظمات إرهابية، العراق، دولة إسرائيل.

Abstract

Since time immemorial, Iraq has been characterized by the multiplicity of nationalities and the diversity of races. The Jews, from the Babylonian era until our contemporary history, were an integral part of the mosaic of Iraq, loving and shouldering each other with the people of one country. Some of them held high positions in the Iraqi state and were better than their counterparts, but the great powers and the bare hands wanted it. The colony was to establish a Zionist entity in Palestine, which would bring back all the displaced and dispersed Jews in the countries of the world, according to their claim. This idea was the first starting point in displacing the Jews of Iraq and the Jews of other countries to Palestine in order to establish a fabricated state that was later called the State of Israel.

Most of the Jews in various countries refused to go to their new country and affirmed their patriotism and their adherence to their mother country in which they lived. Among them were the Jews of Iraq, who adhered to their country. After the establishment of the Zionist entity in 1948, little remained, and most adhered to their country, Iraq. Even in other countries, most of them rejected the idea of the Zionist entity. The colonial countries and those who had the idea of settlement and the Zionist entity were not willing to work to displace the Jews from their countries, and this idea was applied in Iraq in 1951 AD.

The displacement process was carried out through several ways and methods, including the establishment of secret and overt terrorist organizations in Iraq and abroad that work to intimidate and intimidate the Jews for the purpose of making them feel unsafe in their country and being forced to immigrate to their new country, which is the usurping Zionist entity in Palestine. This is what we will highlight in the research. Let us clarify the extent of the influence of terrorist organizations in the displacement of Iraqi Jews in 1951 AD.

Key words: Iraqi Jews, terrorist organizations, Iraq, the State of Israe.

المقدمة: –

لله الحمد والشكر حمداً كثيراً طيباً مبارك فيه، بسمه أبدأ وأتوكل، وعليه أعتمد وأسأل، مستعيناً بقوله الكريم (لئن شكرتم لأزيدنكم) صدق الله العلي العظيم، وصلى الله على سيد المرسلين (محمد) وعلى أله وصحبه الطيبين الطاهرين.

حظيت الطائفة اليهودية في العراق باهتمامات عدة من لدن الكتاب، منهم من دون تاريخهم السياسي ومنهم من دون تاريخهم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع العراقي، ومنهم من دون أثر النشاط الصهيوني عليهم وتهجيرهم الى فلسطين عام ١٩٥١م، فكان ذلك سبب رئيس في البحث لتتبع تاريخ اليهود في العراق وأثر المنظمات الارهابية في تهجيرهم قصراً الى دولة اسرائيل التي تم انشائها حديثاً على الاراضي الفلسطينية.

انقسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، ذكر في المبحث الاول تاريخ اليهود في العراق اذ تتبع تاريخهم من بداية كتابة التاريخ قبل الميلاد مروراً بالعهد الاسلامي بعد ذلك تطرق الى تاريخ يهود العراق في العهد العثماني بعدها مبينا تاريخ اليهود وأثرهم الاقتصادي في العهد الملكي بعد سقوط الدولة العثمانية، بشكل ايجاز لتوضيح ان اليهود منذ القدم كانت لدى البعض منهم اصول رافدينية وليسوا طارئين ووجب تهجيرهم الى ارضهم الام مثلما يزعمون.

اما المبحث الثاني فتطرق الى المنظمات الارهابية الصهيونية العاملة في العراق والتي لها الاثر البالغ في بث الفكر الصهيوني بين يهود العراق، وبيان أثرها الواضح في مساعدة اليهود في الهجرة الى فلسطين المحتلة بعد عام ١٩٤٨ م وصولا الى قرار الحكومة العراقية بأسقاط الجنسية لكل من يهاجر من العراق بشكل رسمي او غير رسمي.

ووضح المبحث الثالث أثر المنظمات الصهيونية في تهجير العراق مبينا الوسائل المتبعة من اجل ترغيب وترهيب اليهود للهجرة، بعد ذلك بين مدى تأثير إيران في مساعدة اليهود في الهجرة غير الشرعية اليها ومن ثم الى فلسطين المحتلة، متطرقا الى قرار الحكومة العراقية عام ١٩٥٠ في اسقاط الجنسية العراقية لكل يهودي يروم الهجرة الي بلدان اخرى، فكان لهذا القرار الاثر الكبير في مساعدة الحركة الصهيونية لتهجير اليهود من العراق.

اعتمد الباحث على عدد من المصـــادر العربية والمعربة كذلك اعتمد على عدة رســائل واطاريح جامعية منها، صـالح حسـن عبد الله: تهجير يهود العراق ١٩٤١ – ١٩٥١، وغيرها من الرسـائل، كذلك اعتمد على كتب معربة مثل، حاييم ى . كوهين: النشـاط الصـهيوني في العراق، وكذلك اعتمد على كتب عربية منها، سعد سلمان عبد الله المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق وصادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢م.

المبحث الاول: تاريخ اليهود في العراق.

يرجع تاريخ اليهود في العراق الى العهود القديمة ، وقد ساهمت حملات ملوك اشور وبابل في زيادة عددهم والتي قام بها لأول مرة الملك الاشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م) بعد ان استطاع ان يخضعهم لنفوذه واستقطاب عدد كبير منهم كأسرى حرب، وجاء

بعد ذلك الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢٢– ٧٠٥ ق.م) الذي استطاع هو الاخر القضاء على مملكتهم واتى بالعديد من اليهود اسرى، ثم قام الملك نبوخذ نصر ايام الدولة الكلدانية بحملتين على مملكة يهودا لإخضاعهم لنفوذه، الاولى سنة ٥٩٧ق.م والثانية سنة ٥٨٦ ق.م واسر عدداً كبيرا منهم، وكان اولئك اغلب الاسرى من طبقة المثقفين وزعماء سياسيين ورجال دين واقتصاد من تلك المملكة وقد وصل تعداد الذين اسروا الى بابل اثناء السبي الى اربعة الاف وستمائة نسمة ١.

استطاع اليهود التأقلم مع الحياة الجديدة وساعدهم في ذلك حسن معاملة الاشوريين، اذ لم يتدخلوا في حياتهم الخاصة وتركوا لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية وادارة شؤونهم الداخلية، كذلك كان حال اليهود في بابل مما ادى الى اندماج البعض منهم في المجتمع ورفضوا الرجوع الى اورشليم٢.

وقبل ظهور السيد المسيح ظهرت قوة كبرى في المنطقة بزعامة الملك قورش الثاني (٥٥٩ – ٥٣٠ ق.م) في بلاد فارس واستطاع خلال مدة وجيزة ان يبسط سلطانه على المنطقة ويحتل بابل عام ٥٣٩ ق.م ، واعتمد سياسة التسامح مع الديانات والطوائف الموجودة في بابل، وامر بعودة اليهود الى اورشليم واعاد اليهم كنوز الهيكل التي سلبها الملك نبوخذ نصر، كما اصدر قرار بإعادة بناء الهيكل في اورشليم على نفقة بيت الملك، وان السبب تسامح الملك قورش لليهود، التقاطع الفكري بين الديانتين، فكلا الطرفين كانوا في طريق مختلف ، فكان المجوس يرون ان اليهود لا يمثلون خطر عليهم، لان الديانة اليهودية لبني اسرائيل فقط وليست تبشيرية، وقدر عدد العائدين من بابل الى اورشليم ٤٢,٣٦٠ رجلا ٣.

وفي عهد الفرثيين (١٣٩ – ٢٢٦ ق.م) الذين اسسوا دولة في بلاد فارس وسيطروا كذلك على بابل ((كان لليهود ما يضاهي الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي ، ففي المدن التي كان طائفة اليهود كبيرة كان لهم استقلال بلدي وحق انتخاب قضاة وحارة خصوصية بسكناهم وهذا كان شأنهم في بابل، اما المدن التي كان يسكنها اليهود فقط فكان لهم من الاستقلال ما كان للمدن اليونانية بدون فرق وكان يقومون بأمور دينهم وشعائر مذهبهم بكل حرية)) ٤.

اما في العهد الاسلامي فرغم معاندتهم لدخول الاسلام والمكائد والحروب ضد الاسلام الا ان بعد الاستسلام من قبلهم للدين الجديد (على حد قولهم) فقد تم معاملة اليهود بشكل جيدة ودليل ذلك ارتقاء البعض منهم مناصب مرموقة في العهد العباسي، واستمرت حياة اليهود في العراق محافظة على استقرارها وهدوئها واتيح لهم اقامة شعائرهم الدينية وبناء معابدهم وفتح المدارس الخاصة بهم، كما ترك للطائفة اليهودية ادارة شؤونها وحل مشاكلها بنفسها، وكل ذلك بشرط دفع الجزية للمسلمين مقابل حمايتهم، كما هو معروف حرية الاديان في الاسلام على شرط دفع الجزية،

وقدر الرحالة اليهودي (بنيامين التطيلي) عدد اليهود في بغداد وحدها عام ٥٦٦ هـ – ١١٧٠ م بأربعين الف يهودي ٥.

اما في عهد المغول بعد سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨م بعد دخول هولاكو وما انتجه من دمار وسلب ونهب وقتل فهلك الكثير من اهالي بغداد بمختلف الديانات والطوائف، فأن ما صاب يهود بغداد كان شيئا مراً واستمر هذا الحال الى ان تحسنت احوال اليهود بتعيين الطبيب اليهودي سعد الدولة وزيرا للمالية وفي عام ١٢٨٤ م بتعيين اخاه فخذ الدولة ناظراً عاماً على مزارع الدولة واخاه الثالث امين الدولة حاكما على الموصل ٦ .

اما في عهد الدولة الصفوية في ايران فقد استطاعت ان تحتل العراق لأكثر من مرة وكان الشاه اسماعيل الصفوي ((قتل كثير من مسلمي السنة وذبح جميع نصارى المدينة (بغداد) ولم يبقى واحد منهم، وأما اليهود فأنه لم يتعرض لهم ... وكانوا يهدون اليه الهدايا الجليلة والاموال الطائلة لاحتياجه لها يومئذ ..... مهما يكن من امر فأن الشاه اسماعيل الصفوي لم يعاد اليهود وترك حريتهم في اعمالهم واشغالهم)) ٧ .

وبعد ان دخل العراق ضمن دائرة الاحتلال العثماني اتصف اليهود باستقلال ذاتي كبقية الطوائف والاقليات ، وفي سنة ١٨٣٩ م اصدر السلطان عبد الحميد مرسوما (خط شريف كولخانه) أذ قرر المساواة بين رعايا الدولة العثمانية، المسلم وغير المسلم، وساوى بين الطوائف المختلفة وأكد على الامن وحرية العبادة والاعتراف بالمحاكم الخاصة، وفي عام ١٨٥٦م صدر المرسوم الثاني (خط شريف همايون) ومما لا شك فيه ان هذا الخط صدر كذلك بدافع الرغبة بالإصلاح وبسبب ضغوطات الدول الغربية، وقد صرح بإبقاء الحقوق والامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل غير المسلمة، وجعلت لكل طائفه مجلساً جسمانياً ومجلساً روحانياً وحددت سلطت كل المجلسين المذكورة كما اوصت بكيفية تأليفهما وانتخاب رؤساء الطوائف وتعينهم وتركت جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية لأبناء الطائفة الى الرؤساء وتلك المجالس ٨ .

استطاع اليهود ان يمارسوا بعض فعاليات السياسة ابان العهد العثماني ، فمثلا اليهودي (مناحييم صالح دانيال) كان عضواً في مجلس ولاية بغداد ما بين (١٨٦٩ – ١٨٧٦ م) ٩، وعنما اصبح مدحت باشا والياً على العراق ١٨٦٩ – ١٨٧٢ عمل على فرض القانون والنظام والسلطة ونجح في تطبيق (حرية ، مساواة ، عدالة) على كل المواطنين وبذلك شعروا اليهود بأمان وحرية اكبر في ظل القانون ، وخير دليل على شعورهم بالأمان في العراق هو مغادرتهم لبغداد وسكناهم في مدن لم يقطنها اليهود من قبل، فمثلا اخذ اليهود يسكنون في الرمادي ومدينة المسيب التي انشئ فيها اول كنس عام ١٨٧٨ م وبدأ اليهود يقطنون مدينة العمارة التي تم انشاءها ١٨٦١

م وبدأت الجاليات اليهودية تكبر في مناطق العراق فبعد ان كان يقطن الحلة عام ١٨٢٧ م ٢٥ عائلة يهودية ارتفع عددهم حتى بلغ ٥٠٠ نسمة عام ١٩١٠ م وفي البصرة ارتفع عددهم من ٤٠ – ٥٠ عائلة الى ١٥٠٠ نسمة عام ١٩١٠ ١٠، ولما افتتح مجلس المبعوثان عام ١٨٧٦ انتخب من بغداد النائب (مناحييم دانيال) عضواً عن الطائفة اليهودية، هذا يؤيد على الكثافة السكانية ليهود العراق، وكذلك بعد اعلان الدستور عين (ساسون حسقيل) نائباً عن الطائفة اليهودية ١١.

تبين مما تقدم ان اليهود عاشوا اثناء الدولة العثمانية وحتى الحرب العالمية الاولى حياتهم بشكل طبيعي ومنحوا جميع الحقوق ولم يتعرضوا لأي اضطهاد ، وبدء اليهود بشراء الاراضي وانشاء مزارع وكان ذلك بداية الاستيطان الزراعي وتم انشاء اول مدرسة زراعية قرب مدينة يافا واقاموا مستعمرة (ابتاح تكفا) عام ١٨٧٨ م، الا ان المستعمرة لم يقدر لها النجاح واعيد تأسيسها عام ١٨٨٣ مع قدوم اول موجه من المهاجرين الى ارض فلسطين ١٢، لكن تغيرت النظرة نحوهم بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل بسويسرا في اب ١٨٩٧ برئاسة هرتزل حيث اصبحوا محط شكوك واصبح مجيئهم الى فلسطين مثار شك الجميع ، حيث اخذ عدد كبير من اليهود القادمين الى فلسطين من دول شرق اوربا يستوطنون في فلسطين على الرغم من دخولهم كسياح ١٣.

وبعد احتلال بريطانيا للعراق اثناء الحرب العالمية الاولى شعر اليهود وكأنهم يعيشون على ارض بريطانية او انهم رعايا بريطانيين وازداد شعورهم بالأمان والبعض منهم تطوع بالجيش البريطاني، وعند نشر الاعلان الانكليزي – الفرنسي عام ١٩١٨ الذي تضمن بمنح البلدان المحتلة استقلالها كان اليهود اول من توجه الى السلطات البريطانية في العراق طالبين منهم الجنسية البريطانية، وعندما طلبوا المسلمون من بريطانيا في الاستفتاء عام ١٩١٩ م بتنصيب حاكم عربي مسلم على العراق ، فأن اليهود لم يكتفوا بعدم الانضمام الى هذا الطلب بل قدموا عريضة للبريطانيين طالبين فيها استمرار الحكم البريطاني، غير ان سلطات الاحتلال قد قررت على تأسيس حكومة عراقية ويراسها حاكم عربي وبذلك تغير مطلب اليهود من اجل مصلحتهم واعرب اكثر من عشرين شخصية يهودية امام الحاكم البريطاني في العراق في موافقتهم على الحكم العربي في العراق وهم تحت حمايته ١٤. وبينا من خلال الجدول تعداد اليهود في بعض مناطق العراق.

جدول رقم (١) ١٥ .

المحافظة	العدد	المحافظة	العدد
بغداد	٥٠٠٠	ديالى	١٦٨٩

الحلة	١٠٦٥	الموصل	٧٦٣٥
البصرة	٦٩٢٨	العمارة	٣٠٠٠

وبعد قيام الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١ واعتلاء الملك فيصل حكم العراق، انتعشت الطائفة اليهودية ولعبت دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والادارية والثقافية وشغل اليهود عدداً كبيراً من الوظائف الحكومية في دوائر الدولة وساعدهم على ذلك مستواهم التعليمي العالي قياساً مع مستوى بقية ابناء الشعب العراقي في تلك المدة، وقد عبر الملك فيصل عن التسامح تجاه الاقليات في خطابه الذي القاه في حفل لليهود في بغداد بتاريخ ١٨ تموز ١٩٢١ م ، حيث قال :

((لا شيء في عرف الوطنية اسمه مسلم او مسيحي واسرائيلي، بل هناك شيء يقال له العراق ، واني اطلب من ابناء وطني العراقيين الا يكونوا الا عراقيين لأننا نرجع الى امة واحدة ودوحة واحدة وهي دوحة جدنا سام وكلنا منسوبين الى العنصر السامي ولا فرق في ذلك بين المسلم والمسيحي واليهودي وليس لنا الا واسطة القومية القوية التأثير)) ١٦.

ونصت المادة السادسة من الدستور العراقي: ((لا فرق بين العراقيين في الحقوق أمام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة)) ، مما أسهم بمنح الطائفة اليهودية فرصة أكبر لتمارس دورها في بناء الدولة العراقية والإفادة من حاجة العراق للموظفين في دوائر الدولة ، وأتاح لهم ارتفاع مستوى التعليم الذي يتمتعون به، ومعرفتهم باللغات الأجنبية تبوأ الكثير من الوظائف الهامة، وكان أبرزها تعيين ساسون حسقيل وزيراً للمالية في أول حكومة عراقية التي تشكلت في الخامس والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٠ ١٧ .

أما من الناحية السياسية فبموجب قانون انتخاب النواب لسنة ١٩٢٤، اصبح من حق الطائفة اليهودية التمثيل النيابي وخصص أربعة مقاعد، اثنان لبغداد وواحد لكل من البصرة والموصل، فيما كان لها ممثل واحد في مجلس الأعيان ١٨.

اما دورهم الاقتصادي في العراق، أذ ساهمت مؤهلاتهم في بروز هذا الدور من خلال معرفتهم باللغات الأوربية وإلمامهم بالحساب، ويكفي أن نشير ان غرفة تجارة بغداد عند تأسيسها عام ١٩٢٦ كانوا يشكلون الأكثرية بين أعضائها ١٩.

وبرزت الشركات اليهودية في السوق العراقية على نحو واضح وكان من ابرزها ، شركة خضوري وعزرا وميرلاوي (وكلاء سيارات شوفرليت) ، وشركة إبراهيم وشفيق عدس (وكلاء سيارات فورد) ٢٠ .

وقد برز في العهد الملكي مدارس يهودية عديدة كان لها دور في التطور التعليمي والثقافي للطائفة وبعث روح اليهودية والصـــهيونية في نفوس اليهود في العراق، وبينا في الجدول التالي المدارس اليهودية في العهد الملكي في العراق

جدول رقم (٢) ٢١:

ت	المدرسة	سنة التأسيس	ت	المدرسة	سنة التأسيس
١	الوطنية الابتدائية للبنين	١٩٢٣	٢	نوم وطوبة نورائيل الابتدائية المختلطة	١٩٢٤
٣	برويس هيلديم	١٩٢٤	٤	شماس الاعدادية	١٩٢٨
٥	مسعود سلمان	١٩٣٠	٦	منشي صالح الابتدائية	١٩٣٥
٧	الاهلية المسائية	١٩٤١	٨	فرنك عيني المتوسطة	١٩٤١
٩	الاعدادية المسائية	١٩٤٤	١٠	مسعودة يوسف	١٩٤٦
١١	مئير ابراهيم طويق	١٩٤٩	١٢	المتوسطة الاهلية المسائية للبنين	١٩٤٨
١٣	المتوسطة الاهلية	١٩٤٨	١٤	مناحييم المهنية للبنات	١٩٤٧

وبفضل التطور الاقتصادي والثقافي والتعليمي ليهود العراق كما ذكرنا انفا فقد ازداد نسبتهم عما كان في السابق (١٩٢٠) ونورد هنا جدول التعداد السكاني لعام ١٩٤٨ مبيناً الزيادة الحاصلة في يهود العراق

جدول رقم (٣) ٢٢ .

الإحصائية الصهيونية لعدد يهود العراق		إحصاء العراق لعدد اليهود
اسم المدينة	عام ١٩٢٠	عام ١٩٤٧	عام ١٩٤٧
بغداد	٥٠٣٠٠	٧٦٨٢٥	٧٧٥٤٢
الموصل	٧٦٣٥	٨٦٩٦	١٠٣٤٥
البصرة	٦٩٢٨	٩٣٨٨	١٠٥٣٧

الديوانية	٦٥٣٠	٨٠٩	٨٢٥
اربيل	٤٨٠٠	٤٢٢٦	٣١٠٩
العمارة	٣٠٠٠	٢١٤٥	٢١٣١
الدليم	٢٦٠٠	١٦٦١	١٤٤٢
ديالى	١٦٨٩	٢٨٥٠	٢٨٥١
كركوك	١٤٠٠	٤٠٢٥	٤٠٤٢
الحلة	١٠٦٥	١٨٩٣	١٨٦٥
السليمانية	١٠٠٠	٢٢٥٦	٢٢٧١
الكوت	٣٨١	٣٥٩	٣٤٩
المنتفك	١٦٠	٦٤٤	٦٥٢
المجموع	٨٧٤٨٨	١١٥٧٧٧	١١٧٩٦١

ووفقاً لما تقدم فأن المجتمع العراقي هيأ لليهود كافة المجالات للعمل، فمارسوا التجارة حتى كادت ان تكون حكراً لهم، وشاركوا في الحياة السياسية وأسسوا المدارس، كانت أكثر تطوراً وأوسع إمكانية، ولا نجد في هذه المدة حدثاً كبيراً يسيء الى الطائفة لكونها تدين باليهودية، وهذا ما يؤكده حاخامهم فيما بعد المربيرغر عندما قال له : ((أن يهود العراق لم يضطهدوا قط ، وان لا فرق في المعاملة بين يهودي ومسلم)) ٢٣.

المبحث الثاني: المنظمات الارهابية الصهيونية في العراق

تعد ايام الفرهود في بغداد (١ – ٢) حزيران ١٩٤١ م من اصعب ايام اليهود في العراق ٢٤، وعلى اثر الحادثة تشكل عدد من المنظمات الارهابية بالعراق كان لها اثر في تهجيرهم الى ارض فلسطين (اسرائيل المحتلة) ومن هذه المنظمات مايلي :-

١ . منظمة (شباب الانقاذ) :

ظهرت هذه المنظمة على اثر احداث ايام الفرهود حيث اجتمع سبعة من شباب اليهود تتراوح اعمارهم من ١٦ – ٢٠ عام قرروا اقامة منظمة صهيونية مسلحة في العراق وهدفها التدريب على استخدام الاسلحة والاتصال بالمؤسسات الصهيونية في فلسطين وتهجير يهود العراق، كانت توزع منشورات تعمل على ارهاب اليهود في العراق وتذكيرهم بأحداث الفرهود وترغبهم بالتهجير الى فلسطين، وذكرت احدى منشوراتهم بالقول: ((احذروا ايها الشباب والشابات اليهود ابناء الطائفة الاسرائيلية الى متى ستضيقون وتسلخوا من انفسكم والخوف وتقفوا كرجل

واحد للدفاع عن شـــرفكم ، شـــرفكم الذي من المتوقع ان يهدر على ايدي اناس منحطين ... ان الاعداء قد اساؤا لكل مقدساتكم وقلوا اقاربكم وسلبوا كل ما تملكون، الا انه يجب الا تبكوا على الماضي، وعلينا ان نترقب المذبحة القادمة .... الخ)) ٢٥ .

٢ . حركة الطلائع (حالوتس) :

تأسست الحركة بداية الأربعينيات، ومهمتها الاساسية اعداد الشباب اليهودي للهجرة الى فلسطين من خلال تثقيفهم صهيونياً، ووجدت ان اول عمل يجب ان تسعى اليه هو تعليمهم اللغة العبرية، لانها الاداة الرئيسة لتحقيق "الوحدة " بين يهود العراق ويهود العالم، وتعد الوسيلة المهمة لتعميق الشعور بالمصير اليهودي الواحد، نشطت الحركة في بغداد وازداد اعضاءها تدريجياً، وساهمت الكتب التي استوردت من فلسطين مثل كتاب (علياه أ – الهجرة أ –) وكتاب (علياه بيت – الهجرة ب –) لتدريب المبتدئين اللغة العبرية لتطوير اعضاء الحركة ونشر الثقافة الصهيونية بين اعضاء الحركة ٢٦ .

كما اهتمت حركة الطلائع في ترجمة عدد من الكتب الصهيونية منها كتاب هرتزل (الدولة الصـهيونية) وكتاب ليوبنسكر (التحرر الذاتي) ، وسعت الى ادخال الدعاية الصـهيونية الى المدارس اليهودية عن طريق المعلمين من اعضاء الحركة ٢٧، كما ركزت الحركة جهودها على توفير كل ما من شـأنه ان يساعد في نشـر الثقافة الصـهيونية بين اليهود لتهيئتهم للهجرة الى فلسـطين ، فحددت موقعاً خاصـاً ليكون مقراً ثابتاً لها، كما اصـبح لها نشـاط إعلامي متكامل بامتلاكها مطبعتين باللغة العربية والعبرية واجهزة استنساخ ومخزن للورق وغيرها من المواد التي يتطلبها هذا الامر ٢٨ .

٣ . منظمة الدفاع (الهاغاناه):

ظهرت الهاغاناه كمنظمة عسكرية عام ١٩٢١ م في فلسطين وابرز اعضـائها غوريون ٢٩، اما في العراق فتأسست عام ١٩٤٢ م ولم يتجاوز عدد مؤسسيها ستة أشخاص وكان لها فروع في البصـرة وكركوك وانتهت مهمتها بعد هجرة معظم يهود العراق الى فلسـطين بين عامي ١٩٥٠ – ١٩٥١ ، وتعد هذه المنظمة من اهم المنظمات الصـــهيونية الارهابية المســـلحة في العراق ٣٠، اذ وصل عدد الاعضاء حوالي ٣٥٠ عضوا بضمنهم ١٠٠ ضابط، اما اسلحتهم فلا يزد عن ١٥٠ قطعة سلاح ٣١ .

ووضـعت اسـساً خاصـة في عملها التنظيمي، منها ان الحد الادنى لعمر العنصـر الذي يروم الانتماء اليها هو ثمانية عشـــر عاماً، والانضـــباط التام، وان يكون على اســـتعداد لتأدية

المهمات الملقاة على عاتقه، ووضـــع بيته ونفســـه تحت تصـــرف المنظمة، والمحافظة على السلاح٣٢.

كما عملت على تشـكيل مجموعات منفصـلة يتراوح عدد الواحدة منها ما بين (١٠-١٥) رجلاً لغرض التدريب على القتال والســلاح الابيض، وفي عام ١٩٤٣ م اخذت عمليات التدريب طابعاً آخر، من خلال استخدام السلاح بشكل جماعي، واختير احد بساتين التي يملكها اليهود في مدينة الحلة مكاناً لهذا الغرض، الى جانب ذلك القيت المحاضـــرات عن تاريخ الهاغاناه ونشـاطها العسـكري، كما ارسـل مبعوث خاص من بغداد الى فلسـطين للمشـاركة في الدورة التي تقيمها منظمة الهاغاناه هناك لقادة الحضـائر، اقتصـر نشـاط منظمة الهاغاناه على مدينة بغداد بشكل اساسي واعتمدت على منظمة الطلائعي في تزويدها بالعناصر البشرية، اما الفروع الاخرى في كركوك والبصـــرة فأنها لم تخضـــع للســـيطرة المركزية في بغداد، وإنما تولى اليهود المحليون إنشاءها والاشراف عليها ٣٣.

٤ . منظمة اليهود الاحرار :

تأســـســـت المنظمة عام ١٩٤٢ م وحدد ثلاث اهداف لها (تعليم اللغة العبرية – شـــراء الاسـلحة للدفاع عن اليهود – الهجرة الى فلسـطين)، وعملت على تدريس اللغة العبرية بين يهود العراق وطبعت المنشـــورات وكانت تدعو للهجرة الي فلســـطين، وجاء في بعض المنشـــورات ما يأتي: (سـافل وجبان كل شـخص يقوم بأتلاف هذه الورقة، اذ لم يكن يواجه خطراً، اذا قرأته فانقله الى زميلك ....) ، الغرض من المنظمة هو بث روح الصـهيونية بين يهود العراق ٣٤.

٥. منظمة (هشورا):

منظمة الدفاع عن يهود العراق تأسست بعد عام ١٩٤١ م لعبت دورا فعالاً في تدريب الصهاينة على السلاح واستطاعت ان تستورد الكثير من الاسلحة لتدريب لان باعتقاد المنظمة ان السلاح سر نجاح الصهيونية لذلك لا يجوز التخلي عنه بأي حال من الاحوال، وصل تعداد المنتمين لها الى ٢٠٠٠ عضو من يهود العراق، ومن اهم نشاطاتها ما يلي:

١ . تدريب الشبان والشابات تدريبا عسكريا وارسالهم الى فلسطين كما كان واضحا في النشرة التي اصدرتها المنظمة (الطريق الى الوطن).

٢ . تهريب النقود والمجوهرات والحلي الذهبية الى اسرائيل.

٣ . بث الروح الصهيونية في قلوب الشبان والشابات وغيرهم ٣٥.

٦ . جمعية تنوعه:

تأسست الجمعية في العراق عام ١٩٤٣ م وتعد من اخطر الجمعيات الصهيونية الارهابية في العراق لان تنظيمها ونشاطها يمت بصلة وثيقة مع الحركة الصهيونية العالمية، اذ عملت على بث الدعايات الصهيونية بين يهود العراق ونشرت بينهم الكثير من النشرات لتبرهن على حق اليهود في ترك ارض العراق ((ارض الظلم والشقاء والارهاب)) كما اسمتها، كما التجأت الى التدريب العسكري وارسلت الشبان الى فلسطين، كما حاربت الجمعية ابناء العراق من اجل تهجير اليهود، كما ورد في تقرير الجمعية: ((ان تنوعه العراق استمرت اثناء الحكم العسكري (الاحكام العرفية التي اعلنت في العراق اثناء حرب فلسطين) وغامرت بأرسال الحالوصيم (المقاتلين) نحو الوطن، وادوا مهمتهم لخدمته على الوجه الاكمل))، وقد ثبت ان عدداً من الصهاينة الاجانب دخلوا العراق بصورة غير شرعية واشرفوا على تنظيمات وادارة كافة اعمال تنوعه ٣٦.

المبحث الثالث: دور المنظمات الارهابية في تهجير يهود العراق.

ارتبطت موجه الارهاب الصهيوني ليهود العراق بالرغبة الصهيونية بتهجيرهم عنوة وتحت الضغط والاكراه الى فلسطين المحتلة، لذلك اتخذت العديد من الوسائل من اجل الهدف الاسمى وهو تهجيرهم من العراق الى فلسطين، الا ان رغم الجهود الحثيثة المكثفة من اجل ترغيب للهجرة من العراق الا انها لم تثمر بدرجة كبيرة، اذ ان عدد المهاجرين لم يكن يتناسب لا مع الجهود المبذولة من اجل التهجير ولا مع الحلم الذي كان يراود الحركة الصهيونية بتهجير يهود العراق الى فلسطين، لذلك ظلت الهجرة محدودة بين اعوام ١٩١٩ – ١٩٤٨ لم يهاجر الا (٧٩٨٨) معظمهم من كردستان أذ استغلت الحركة الصهيونية فكرة العودة الى ((صهيون)) لدى بعض يهود كردستان٣٧ .

ان الشحة في عدد المهاجرين وصفح اليهود العراقيين من الحركة الصهيونية مفادها ان في العراق يهوداً ولكن ليس هناك صهيونية تستحق الذكر ولا وجود لرغبة حقيقية للهجرة الى فلسطين، وما يحدث أشبه بعملية (تقطير) تمثل مهاجر هنا وآخر يظهر بعد حين هناك ٣٨.

لذلك كان من اهم الاسباب التي دفعت المؤسسات الصهيونية الى تنشيط الحركة الصهيونية السرية في العراق، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية هو حثهم ودفعهم الى تبني الفكر الصهيوني وأقناعهم للهجرة نحو الكيان الصهيوني بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة السلمية منها وغير السلمية، خاصة بعد ان اصطدمت محاولات الصهيونية في الترغيب والسلمية بجدار من الصمت واللامبالاة احيانا والرفض احيانا اخرى ٣٩.

بعد الحرب العالمية الثانية حصلت بعض التطورات التي كان لها اثر كبير في القضية الفلسطينية لأنها اسهمت في هجرة يهود الاقطار العربية ومنها العراق، اذ اصدرت الامم المتحدة

قرار التقسيم في ٢٩ / ١٠ / ١٩٤٧م، واحتفلت الصهيونية العالمية بهذا القرار الذي يعد اعترافاً دولياً بإقامة (دولة يهودية) ٤٠.

كما اخذت العناصر الصهيونية في العراق تظهر نشاطاً ملحوظاً، واتبعت وسائل مختلفة من اجل كسب عناصر جديدة الى صفوفها ودفعهم الى الهجرة بإغرائهم بوساطة المال وتأسيس الشركات، وقد لعبت شركات النقل التي يديرها اليهود ولها فروع عديدة في الاقطار العربية دوراً بارزاً في نشر الافكار الصهيونية، واسهمت مذاخر الادوية التي يديرها اليهود في دعم النشاط الصهيوني مادياً، بوساطة الارباح التي تجنيها من بيع شحنات الادوية التي تنتجها المعامل الصهيونية في فلسطين، وينطبق الشيء ذاته على شركات السيارات المستوردة من الولايات المتحدة وفروع بنك زلخة وغيرها ٤١ .

وبهذا القرار الصادر من الامم المتحدة تم اعلان الكيان الصهيوني في اقامة (دولته) في ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ م ونتيجة لهذا الإعلان اندلعت الحرب العربية – الصهيونية، وكانت واحداً من اهم التطورات التي تركت آثارها في طبيعة العلاقة بين اليهود وافراد المجتمع عموماً وعلى مفهوم الهجرة على نحو خاص، وقادت الى نوع من التوتر بين العرب واليهود بشكل عام في الاقطار العربية٤٢.

واستفادت الحركة الصهيونية من الوضع المتأزم بسبب حرب ١٩٤٨م، بدأت العناصر الصهيونية في العراق حرباً نفسية استهدفت تخويف اليهود واستفزاز المسلمين، فوزعت المنشورات لأثارة قلق الحكومة، وتتعمد وقوعها بيد المسلمين وهي تحمل عبارة (لا تشترِ من المسلمين)، وقد ازدادت الاسلحة التي ترسلها المنظمات الصهيونية في الخارج الى المنظمات الصهيونية في العراق بحجة حماية اليهود من (الخطر) المحدق بهم وهكذا كانت الجهود الصهيونية تحاول اشعار اليهودي بفقدان الامن والاستقرار لتدفعه الى التفكير بالهجرة الى فلسطين ٤٣.

كما استخدمت الحملات الصحفية ضد العراق والشعب العراقي موضحة سوء معاملة الشعب والحكومة العراقية للطائفة اليهودية وكان الغرض من ذلك اثارت يهود العراق وأقناعهم بالهجرة، كما استخدمت الشائعات من اجل ارهاب يهود في العراق ومنها (بأن اضطرابات ستحدث ضد يهود العراق بسبب فلسطين وما يجري فيها من الاضطرابات ضد العرب) ٤٤ .

واستطاعت الحركة الصهيونية بث افكارها بين يهود العراق بأشعارهم ان فرصة العيش بسلام لم تعد متوفرة في العراق بعد اجراءات الحكومة والتي ستتبعها اجراءات اخرى تجعل من مصادر الرزق مستحيلة او على الاقل شحيحة ، لذلك انبرت الحركة الصهيونية لتمنح اليهود الحل الجاهز والوحيد الذي اصبح امامهم وهو الهجرة الى فلسطين ٤٥ .

و خلال مدة قصـيرة بعد حرب عام ١٩٤٨ م اسـتطاعت الحركة الصـهيونية وبالعمل الحثيث بتهجير يهود العراق حيث وصل عددهم الى (٣٠٠٠) يهودي خلال المدة المحصورة من شهر كانون الاول عام ١٩٤٩ الى نهاية شباط عام ١٩٥٠ ماعدا الالاف الذين وصلوا الى طهران بصورة غير مباشرة وعاشوا في معسكر المهاجرين اليهود ٤٦ .

الا ان عملية نقل اليهود العراقيين الى ايران لم تكن عملية عشوائية، وإنما كانت عملية منظمة ومخطط لها بدقة، اشتركت فيها أطراف عدة داخل ايران والعراق بسبب ضعف نفوس بعض الاشخاص العاملين على الحدود العراقية–الايرانية ، وكانت الدعاية الصهيونية الواسعة وضغطها على الحكومة الايرانية اجبرتها على اعلان اتباعها سياسة (الباب المفتوح) لكل اليهود الذين تسللوا عبر وسائل غير مشروعة الى أراضيها من العراق، إذ كان ينتظرهم مندوبو (الوكالة اليهودية) في طهران الذين أخذوا على عاتقهم تدبير أمورهم هناك، كانت عملية تهريب اليهود العراقيين الى أيران تجري تحت سمع وبصر السلطات الايرانية وبعلمها، فقد كان للمنظمات والشبكات الصهيونية التي تولت عملية تهريب اليهود العراقيين علاقات واسعة مع عدد من كبار المسؤولين الذي كانوا يتلقون الرشاوى منهم ويغدقون عليهم الاموال لكي يغضوا البصر عن هذه العملية ٤٧ .

بل حتى السلطات الايرانية كانت تمد يد العون والمساعدة لتشجيعهم على الهرب الى ايران، اذ وصل عدد الهاربين من العراق من اليهود الى ايران في المدة (١٩٤٩ – ١٩٥٢) الى ١٠٠ الف شخص ٤٨.

وصـل للعراق (مردخاي بن فورات) عام ١٩٤٩ م قادما من اسـرائيل عبر ايران لكي ينظم ويترأس التنظيمات السـرية في العراق وهو احد قادة حملة ((عزرا نحاميا)) – اسـم او الرمز لعملية نقل يهود العراق الى اسـرائيل – كما ارسـل معه عدد من رجال الهاغاناه لتدريس العبرية، استطاع البقاء في العراق عاماً ونصف وسلك نهجاً سرياً في كل شيء، وخلال الاسابيع الاولى من حضوره انكب على اعادة تنظيم (الطلائع) وزاد عدد اعضاء لجنة الهجرة، كما نظم محطات خروج وشبكات منازل خاصة اختبأ فيها المهاجرون، و بفضله بلغت الهجرة السرية ذروتها نهاية عام ١٩٤٩ حين اخذ الالاف من يهود العراق يهربون لإيران بعد ذلك الى اسرائيل٤٩ .

وقد وصلت الهجرة السرية ذروتها عام ١٩٥٠ بفضل تواطئ الحكومة العراقية وتمويل يهود العراق لها، واخذ اليهود يصفون املاكهم ويبيعون المنازل والاثاث وقد لوحظ ذلك الامر في السـوق بشـكل كبير، وبعد ان تعاظمت وزادت الهجرة غير الشـرعية عن طريق ايران واثبتت الحكومة عجزها في ايقاف المد المتعاظم من المهاجرين اليهود وبذلك اثار الامر مجلس النواب

العراقي، ففي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١ اذار ١٩٥٠ م اثارت قضية هروب اليهود اذ تحدث النائب عبد الرزاق الحمود نائب البصرة في سؤال موجه الى رئيس الوزراء توفيق السويدي قائلا : ((كثرت حوادث هرب يهود العراق الى دولة اسرائيل المزعومة وظهرت بوادر جمة تشير الى تشبث هؤلاء بمغادرة العراق بمختلف الوسائل وتهريب اموالهم ..... افلا يرى فخامة رئيس الوزراء ضرورة معالجة هذا الوضع ....)) ٥٠ .

وفي اليوم التالي ارسل رئيس الوزراء توفيق السويدي لائحة قانون اسقاط الجنسية على مجلس النواب وأقر في اليوم نفسه وارسل بعد ذلك الى مجلس الاعيان في ٤ اذار عام ١٩٥٠ م وتمت المصادقة على المشروع بعد الاخذ والرد من قبل مجلس الاعيان ٥١.

جاء صدور القانون (١) لسنة ١٩٥٠ (قانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣) في ٦ اذار ١٩٥٠ نصت اهم مواد القانون على مايلي ٥٢ :-

المادة الاولى : لمجلس الوزراء ان يقرر اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائياً بعد توقيعه على استمارة خاصة امام الموظف الذي يعينه وزير الداخلية.

المادة الثانية : اليهودي العراقي الذي يغادر العراق او يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء .

المادة الثالثة : اليهودي العراقي الذي سبق ان غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً اذا لم يعد اليه خلال مهلة شهرين من نفاد هذا القانون وتسقط عنه الجنسية العراقية من تاريخ انتهاء هذه المهلة .

المادة الرابعة : على وزير الداخلية ان يأمر بأبعاد كل من أسقطت عنه الجنسية العراقية بموجب المادتين الاولى والثانية ما لم يقتنع بناء على أسباب كافية بان بقاءه في العراق مؤقتا امر تستدعيه ضرورة قضائية او قانونية او حفظ حقوق الغير الموثقة رسميا .

المادة الخامسة : يبقى هذا القانون نافذا لمدة سنة من تاريخ نفاده ويجوز انهاء حكمه في أي وقت خلال هذه المدة بإرادة ملكية تنشر في الجريدة الرسمية .

لم تكن استجابة يهود العراق لقانون اسقاط الجنسية كبيرة، اذ لم يحدث تغييراً كبيراً في عدد الراغبين باسقاط جنسيتهم، اذ وصل العدد الى (١٢٦) يهوديا فقط بعد مضي شهر كامل على اصدار القانون ٥٣.

وبذلك وجدت الوكالة اليهودية ان ما كان متوقع من هجرة جماعية متدفقة ستنقل يهود العراق الى فلسطين لم تحصل، لذا كان عليها نقل الامر الى الاستخبارات الصهيونية، التي يتحتم عليها بموجب الايديولوجية الصهيونية التي تترعرع على (مآسي اليهود المفتعلة) تهجير اليهود من (المنفى) مهما كان الثمن، وبغض النظر عن مدى رغبة اليهود انفسهم، وقد اظهرت التجارب انه عندما لا يتفق الواقع مع الرؤية الصهيونية فيجب تغييره لمصلحة الاهداف الصهيونية، وهذا ما حدث ليهود العراق ٥٤ .

وفي ١٩٥١/١/١٤ القيت قنبلة على مركز لتسجيل اسماء اليهود الراغبين في الهجرة، وقدر اسفر ذلك عن قتل بعض اليهود وجرح البعض الاخر منهم، البعض قال انها من قبل شبان عرب ذوي ميول معادية لليهود، ومنهم من قال انها من الحركة الصهيونية السرية للتعجيل في تهجير اليهود، وكان لهم ذلك فقد سارعوا الى التنازل عن جنسياتهم وهاجر الكثير من يهود العراق خوفا على حياتهم اذ وصل عدد المهاجرين الى ٦٥,٠٠٠ شخصاً عام خلال عام ١٩٥١ م ٥٥ .

هكذا انتهى شتات يهود العراق بعد ان كان عددهم عام ١٩٤٨ م حوالي ١٣٠ الف نسمة، بقي منهم ، في اوائل عام ١٩٥٢ حوالي ٦٠٠٠ نسمة ، حتى معظمهم غادر اما متوجها للإسرائيل او لدول اخرى، وفي عام ١٩٦٥ م قدر عدد اليهود الباقين في العراق ٣٠٠٠ نسمة تقطن غالبيتهم العظمى في بغداد والبصرة، وفي ايام عبد الكريم قاسم تحسنت معاملة اليهود المتبقين ولكن بعد ذلك اعيد فرض القيود على تحركات اليهود وعلى نشاطهم الاقتصادي، خاصة بعد حرب الايام الستة (١٩٦٧) ، مثلما تضررت بقايا الجاليات اليهودية في الدول العربية ٥٦.

الخاتمة :-

ارتبط تاريخ الطائفة اليهودية في العراق بتاريخ العراق منذ القدم اذ تبين انهم مرتبطين بأرض العراق، اذا انهم جزء لا يتجزأ من طوائف العراق.

الا ان بعد فشل المشروع الصهيوني في تحقيق طموحاته مع يهود العراق في تهجيرهم واقناعهم بالفكر الصهيوني، لجأت الى اتباع وسائل بديلة عن طريق منظمات ارهابية كان لها الاثر الكبير في ارهاب يهود العراق وتهجيرهم الى فلسطين المحتلة.

الا ان الحكومة العراقية ساهمت بشكل مباشر او غير مباشر بالمشروع الصهيوني عن طريق اصدار قانون اسقاط الجنسية، حيث اقرعت الطبول في الحركة الصهيونية وكذلك استخدمت المنظمات الارهابية في العراق هذا القرار كوسيله ضغط وارهاب يهود العراق من اجل تهجيرهم الى فلسطين.

كان للقضية الفلسطينية دورها المؤثر في تصدع العلاقة بين اليهود وبقية ابناء الشعب العراقي، لفشل الطائفة اليهودية باتخاذ موقف لا يثير استفزاز مشاعر الشعب العراقي المسلم الغيور على عروبة فلسطين وارضها المقدسة، لا سيما وان الحركة الصهيونية قد استغلت هذا الامر لصالحها بايحائها ان كل اليهود هم صهاينة او على الاقل متعاطفين معها.

كان لغياب فلسفة تربوية وطنية قومية واضحة ومنظمة على المستوى الرسمي والشعبي تأخذ على عاتقها مواجهة الدعوات الصهيونية، الى جانب تفشي الامية بين ابناء الشعب العراقي واحتكار السلطة لنخبة معينة افتقرت الى التجديد وامتلاك الرؤية السياسية الصحيحة لمعالجة طبيعة الصراع العربي – الصهيوني . كان لكل ذلك دوره الفاعل في نجاح المشروع الصهيوني الساعي لتهجير يهود الاقطار العربية ومنها العراق الى الكيان الصهيوني.

الهوامش:

[١] مصطفى كمال عبد الحليم و سيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، (بيروت : الدار الشامية ، ١٩٩٥ م) ، ط ١ ، ص ١٦٤ .

[٢] يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، (بغداد : مطبعة الفرات ، ١٩٢٤ م) ، ص ٥٣.

[٣] احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ _حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثارية ، (دمشق : العربي للأعلان والطباعة والنشر ، د.ت) ، ص ٣٢٤ .

[٤] مقتبس من : يوسف رزق الله غنيمة ،المصدر السابق، ص ٦٩ .

[٥] للمزيد ينظر : زهراء محسن حسن وزهير يوسف عليوي الحيدري ، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي ، آداب ذي قار " مجلة " ، العدد ٤ ، مجلد ١ ، تشرين الاول ٢٠١١ .

[٦] يوسف رزاق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص ١٤١ – ١٥٢ .

[٧] المصدر نفسه ، ص ١٥٤ – ١٥٥ .

[٨] محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين – من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، (بيروت : دار النفائس للطباعة والنشر ، ٢٠١٣ م) ، ط ٣ ، ص ٤٠٠ - ٤٠٤ .

[٩] نغم محمد علي جواد ، المدارس اليهودية في العراق ١٨٦٤ – ١٩٥٢ ، كلية التربية للبنات " مجلة " ، بغداد ، العدد ٣ ، مجلد ٢٣ ، ص ٧٣٠ .

[١٠] حاييم ى . كوهين ، النشاط الصهيوني في العراق ، بيروت : منشورات الرضا ، ٢٠١٣ م) ، ص ١٤ .

[١١] يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

[١٢] عبد الملك خلف التميمي ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي المغرب العربي – فلسطين – الخليج العربي دراسة مقارنة ، (الكويت : عالم المعرفة : ١٩٨٣ م) ، ص ٩٧ – ٩٨ .

[١٣] صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢ م ، (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨٠م) ، ص ٩ .

[١٤] حاييم ى . كوهين ، المصدر السابق ، ص ٢١ – ٢٢ .

[١٥] مقتبس من : يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

١٦ يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق تاريخهم ، احوالهم ، هجرتهم ، (الاردن : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ٣١ - ٣٢ .

١٧ عبد الرزاق الحسني ، ، تاريخ الوزارات العراقية ،(بيروت : مطبعة صيدا ، ١٩٦٥) ، ج ١ ، ط ١ ، ص ٧٠ .
١٨ الوقائع العراقية ، " جريدة " ، العدد ٣١٣٧ ، تاريخ ١٩٥٢/٧/١٢ ، نسخة الكترونية .
[١٩] صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
[٢٠] احمد عبد القادر مخلص القيسي ، الدور الاقتصادي لليهود في العراق ١٩٢١-١٩٥٢ ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) ، ص٣٥ .
[٢١] للمزيد ينظر : نغم محمد علي جواد ، المصدر السابق ، ص ٧٣٢ – ٧٣٤ .
[٢٢] مقتبس من : صالح حسن عبد الله : تهجير يهود العراق ١٩٤١ – ١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة تكريت : كلية التربية ، ٢٠٠٣) ، ص ٤١ .
[٢٣] صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
[٢٤] . بعد نهاية انتفاضة مايس عام ١٩٤١م وعودة العراق تحت الاحتلال البريطاني قرر عودة الوصي عبد الاله ويوم عودة تزامن عيد الاسابيع عن اليهود وهو يوم نزول التوراة الا ان الاحتفال اعتبر من قبل العراقيين فرحا بهزيمة الجيش العراقي وعودة العراق تحت الاحتلال البريطاني وبذلك واثناء الاحتفال حصلت مشادة كلامية بين اليهود والمسلمين كان ذلك بداية لشجار مما ادى في اليوم التالي الا تطورات والهجوم على محال اليهود وقتل الكثير منهم وصل العدد على حد قول حاييم ي . كوهيين الى ١٧٠ شخص من اليهود وجرح ٨٠٠ وقدر املاك اليهود التي نهبت وحرقت بمليون جنيه استرليني . للمزيد ينظر : حاييم ى . كوهين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .
[٢٥] . سعد سلمان عبد الله المشهداني ، النشاط الدعائي لليهود في العراق ، (القاهرة : المدبولي ، ١٩٩٩) ، ص ٢٠٤ .
[٢٦] . حاييم كوهين ، المصدر السابق ، ص١٦٥ .
[٢٧] . سعد سلمان عبد الله المشهداني ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
[٢٨] . حاييم كوهين ، النشاط الصهيوني في العراق ، ص ١٦٧ .
[٢٩] . اياد جاسم محمد الاحمد ، اثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في صنع القرار السياسي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة المستنصرية : المعهد العالي للدراسات ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٦ .
[٣٠] . سعد سلمان عبد الله المشهداني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .
[٣١] . صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
[٣٢] . يوسف مئير ، خلف الصحراء – الحركة السرية الطلائعية في العراق - ، ترجمة : حلمي عبد الكريم الزعبي ، (بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦) ، ص ٣٠٤ .
[٣٣] . صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .
[٣٤] . سعد سلمان عبد الله المشهداني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .
[٣٥] . صادق حسن السوداني . المصدر السابق ، ص ١٦٨ – ١٦٩ .
[٣٦] . صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .
[٣٧] . المصدر نفسه ، ص ١٧٩ – ١٨٠ .
[٣٨] . صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .
[٣٩] . صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ١٨١ – ١٨٢ .
[٤٠] . نهاد الغادري ، التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ، (بيروت : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٩) ، ص ٨٥ .
[٤١] . صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٤١ – ١٤٢ .
[٤٢] . للمزيد حول حرب عام ١٩٤٨ ، ينظر : محمد حسنين هيكل ، العروش والجيوش كذلك انفجر الصراع في فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٩٨ يوميات الحرب ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٢ م) ، ط ٧ .
[٤٣] . صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ١٨٦ .
[٤٤] . سعد سلمان عبد الله المشهداني ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
[٤٥] . صالح حسن عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[٤٦] . صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .
[٤٧] . عادل محمد حسين العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١ – ١٩٧٩ ، رسالة غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣ م) ، ص ٩٢ .
٤٨ . مأمون كيوان ، اليهود في ايران ، (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، ٢٠٠٠ م) ، ص ٨٤ .
[٤٩] . صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ – ١٨٩ .
[٥٠] . محاضر مجلس النواب العراقي ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ م ، الجلسة التاسعة في ١٩٥٠/٣/١ م ، ص ١٣٠ .
[٥١] . يعقوب يوسف كورية ، المصدر السابق ، ص ١٥١ – ١٥٤ .
٥٢ . الوقائع العراقية ، " جريدة " ، العدد ٢٨١٦ ، تاريخ ١٩٥٠/٣/٩ ، نسخة الكترونية .
[٥٣] . حاييم ى . كوهيين ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .
[٥٤] . صالح حسن عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
[٥٥] . حاييم ى . كوهيين ، المصدر السابق ، ص ٣١٤ – ٣١٥ .
[٥٦] . المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: محاضر مجلس النواب العراقي :-

١. محاضر مجلس النواب العراقي، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ م ، الجلسة التاسعة ، ١٩٥٠/٣/١ م .

ثانياً: الرسائل والاطاريح :-

١ . اياد جاسم محمد الاحمد ، اثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في صنع القرار السياسي ١٩٤٨ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة المستنصرية : المعهد العالي للدراسات ، ٢٠٠٥ م) .

٢ . صالح حسن عبد الله : تهجير يهود العراق ١٩٤١ – ١٩٥١ ، (جامعة تكريت : كلية التربية ، ٢٠٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة .

٣ . عادل محمد حسين العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١ – ١٩٧٩ ، رسالة غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٣ م) .

ثالثاً: الجرائد والمجلات :-

١ . الوقائع العراقية ، " جريدة " ، العدد ٢٨١٦ ، تاريخ ١٩٥٠/٣/٩.

٢ . الوقائع العراقية ، " جريدة " ، العدد ٣١٣٧ ، تاريخ ١٩٥٢/٧/١٢ .

٣ . زهراء محسن حسن وزهير يوسف عليوي الحيدري ، اخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي ، آداب ذي قار " مجلة " ، العدد ٤ ، مجلد ١ ، تشرين الاول ٢٠١١ .

٤ . نغم محمد علي جواد ، المدارس اليهودية في العراق ١٨٦٤ – ١٩٥٢ ، كلية التربية للبنات " مجلة " ، بغداد ، العدد ٣ ، مجلد ٢٣ .

رابعاً: الكتب العربية والمعربة :-

١ . احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ _حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثارية ، (دمشق : العربي للأعلان والطباعة والنشر ، د.ت) .

٢ . احمد عبد القادر مخلص القيسي ، الدور الاقتصادي لليهود في العراق ١٩٢١-١٩٥٢ ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢).

٣ . حاييم ى . كوهين، النشاط الصهيوني في العراق ، بيروت : منشورات الرضا ، ٢٠١٣ م).

٤ . سعد سلمان عبد الله المشهداني ، النشاط الدعائي لليهود في العراق ، (القاهرة : المدبولي ، ١٩٩٩) .

٥ . صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢ م ، (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨٠م) .

٦ . عبد الرزاق الحسني ، ، تاريخ الوزارات العراقية ،(بيروت : مطبعة صيدا ، ١٩٦٥) ، ج ١ ، ط ١ .

٧ . عبد الملك خلف التميمي ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي المغرب العربي – فلسطين – الخليج العربي دراسة مقارنة ، (الكويت : المعرفة : ١٩٨٣ م) .

٨ . مأمون كيوان ، اليهود في ايران ،(بيروت : بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، ٢٠٠٠ م).

٩ . محمد حسنين هيكل ، العروش والجيوش كذلك انفجر الصراع في فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٩٨ يوميات الحرب ،(القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٢ م) ، ط ٧ .

١٠ . محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين – من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، (بيروت : دار النفائس للطباعة والنشر ، ٢٠١٣ م) ، ط ٣ .

١١ . مصطفى كمال عبد الحليم و سيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، (بيروت : الدار الشامية ، ١٩٩٥ م) ، ط ١ .

١٢ . نهاد الغادري ، التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ، (بيروت : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٩) .

١٣ . يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق تاريخهم ، احوالهم ، هجرتهم ، (الاردن : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) .

١٤ . يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، (بغداد : مطبعة الفرات ، ١٩٢٤ م) .

١٥ . يوسف مئير ، خلف الصحراء – الحركة السرية الطلائعية في العراق – ، ترجمة : حلمي عبد الكريم الزعبي ، (بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦) .

List of sources and references:

First: Minutes of the Iraqi Council of Representatives:-

1. Minutes of the Iraqi Council of Representatives, the twelfth electoral session, regular meeting of 1949 AD, ninth session, 3/1/1950 AD.

Second: Theses and dissertations:

1. Iyad Jassim Muhammad Al-Ahmad, The impact of the social composition of the Zionist entity on political decision-making 1948-1967, unpublished master's thesis, (Al-Mustansiriya University: Higher Institute for Studies, 2005 AD).

٢.Saleh Hassan Abdullah: The Displacement of the Jews of Iraq 1941-1951, (Tikrit University: College of Education, 2003), unpublished master's thesis.

3. Adel Muhammad Hussein Al-Olayan, The Zionist Infiltration in Iran 1941-1979, unpublished thesis, (University of Baghdad: College of Arts, 2003 AD).

Third: Newspapers and magazines:-

1. Al-Waqa'i' al-Iraqiya, "Newspaper", No. 2816, dated 3/9/1950.
2. Al-Waqa'i Al-Iraqiya, "Newspaper", No. 3137, dated 7/12/1952.
3. Zahraa Mohsen Hassan and Zuhair Yusuf Aliwi Al-Haidari, News of the Jews of Iraq through the Journey of Benjamin of Tudela, Adab Dhi Qar "Magazine", No. 4, Volume 1, October 2011.
4. Nagham Muhammad Ali Jawad, Jewish Schools in Iraq 1864-1952, College of Education for Girls, "Magazine", Baghdad, No. 3, Folder.

Fourth: Arabic and Arabized books:-

1. Ahmed Sousa, Arabs and Jews in History - Historical Facts Revealed by Archaeological Discoveries, (Damascus: Al-Arabi Advertising, Printing and Publishing, ed.).
2. Ahmed Abdul Qadir Mukhles Al-Qaisi, The Economic Role of the Jews in Iraq 1921-1952, (Baghdad, House of Wisdom, 2002).
3. Haim Y. Cohen, Zionist Activity in Iraq, Beirut: Al Reda Publications, 2013 AD).
4. Saad Salman Abdullah Al-Mashhadani, The Propaganda Activity of the Jews in Iraq, (Cairo: Al-Madbouly, 1999).
5. Sadiq Hassan Al-Sudani, Zionist Activity in Iraq 1914-1952 AD, (Baghdad: Dar Al-Rashid, 1980 AD).

6. Abd al-Razzaq al-Hasani, History of the Iraqi Ministries, (Beirut: Sidon Press, 1965), vol. 1, 1st edition.
7. Abdul Malik Khalaf Al-Tamimi, Foreign settlement in the Arab world, the Arab Maghreb - Palestine - the Arabian Gulf, a comparative study, (Kuwait: Al-Ma'rifa: 1983 AD).
8. Maamoun Kiwan, The Jews in Iran, (Beirut: Bisan Publishing, Distribution and Media, 2000 AD).
9. Muhammad Hassanein Heikal, Thrones and Armies. The conflict also erupted in Palestine 1948-1998. War Diaries, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2002 AD), 7th edition.
10. Muhammad Suhail Taqoush, History of the Ottomans - from the establishment of the state to the coup against the Caliphate, (Beirut: Dar Al-Nafais for Printing and Publishing, 2013 AD), 3rd edition.
11. Mustafa Kamal Abdel Halim and Sayyed Faraj Rashid, The Jews in the Ancient World, (Beirut: Al-Dar Al-Shamiya, 1995), 1st edition
12. Maamoun Kiwan, The Jews in Iran, (Beirut: Bisan Publishing, Distribution and Media, 2000 AD).
9. Muhammad Hassanein Heikal, Thrones and Armies. The conflict also erupted in Palestine 1948-1998. War Diaries, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2002 AD), 7th edition.
10. Muhammad Suhail Taqoush, History of the Ottomans - from the establishment of the state to the coup against the Caliphate, (Beirut: Dar Al-Nafais for Printing and Publishing, 2013 AD), 3rd edition.
11. Mustafa Kamal Abdel Halim and Sayyed Faraj Rashid, The Jews in the Ancient World, (Beirut: Al-Dar Al-Shamiya, 1995), 1st edition.